منتدى التفكير العربي

التطبيع من بوابة الدراما.. السيـاق والدلالات

أدار الحـوار

أ. محمد أمـــين
رئيس منتدى التفكير العربي

المشاركون

أ. فـراس أبو هـلال
كاتب وإعلامي فلسطيني

أ. عبد الحكيم قطيفان
فنان سوري

أ. معن البياري
رئيـس قســم الــرأي
بصحيفة العربي الجديد

د. شفيق الغبرا
أستاذ العلوم السياسية
بجامعة الكويت

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

محتويات

- ضجة مسلسل «أم هارون» بين الشرعية والمبالغة والأجندات السياسية المرتبطة بصفقة القرن
- خصوصية توقيت بث مسلسل أم هارون وحقيقة توجيه الإساءات للقضية الفلسطينية
- التفسيرات المرتبطة بحملات الكراهية ضد الفلسطينيين
- واقعية التطبيع الثقافي في الأعمال العربية
- دور التوجيهات السياسية في الإنتاجات العربية
- الصداقة بين إسرائيل والخليج والرغبة في التطبيع
- التطبيع الفني عبر الدراما ودور كل من الممثلين والمنتجين
- دور المثقفين و النخب العربية في الوقوف ضد التطبيع

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

ضجة مسلسل أم هارون بين الشرعية والمبالغة والأجندات السياسية المرتبطة بصفقة القرن

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

هل يستحق مسلسل أم هارون الضجة التي تسبب بها، وهل هي ضجة مشروعة أم مبالغ فيها؟

الإثنين معًا. هناك ردة فعل وهي مرتبطة بالشعور بالضعف والعجز و أن العالم العربي يتفكك ويضعف وتنهار أولوياته التاريخية، ليس لأنه اختار هذا، بل لأنه دخل مرحلة من الاضمحلال والضعف، كما الحال في سوريا والعراق ومصر و أماكن أخرى انعكست على عموم المنطقة. هناك من يصمد، هناك من لا يستطيع أن يصمد، الحسابات أيضا متغيرة ومختلفة. رد فعل الناس والجماهير هي ردة فعل ستدافع عن هذا الحصن، وأقصد حصن الممانعة وعدم التطبيع، حصن المروية العربية والفلسطينية التي واجهت الصهيونية منذ البداية في إطار الإيمان الكامل بالحقوق المشروعة للشعب العربي وللشعب العربي الفلسطيني. إذا ردة الفعل صدرت ممن يشعر أن حقه مهضوم وأن صورته تتعرض للتشويه بطريقة غير قائمة على أساس موضوعي.

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

هل فعلا تشتم رائحة الأجندات السياسية من هذه الأعمال الدرامية؟

شخصيا أشتم نعم، لابد أن نشتم، فالكثير من الإعلام العربي هو في النهاية إعلام حكومي، وبالتالي يتأثر بالسياسات أكثر مما هو ممكن. في بعض الحالات نرى أن بعض الدول تعطي المساحة للإعلام ضمن حدود معينة، لكن اليوم يبدو أن الإعلام أصبح لصيقا للسياسة ومعبرا عنها وهذا لا يدين أي أحد، لا الممثل ولا الممثلة ولا أي أحد دخل بهذا العمل مقتنعا به، و ربما يجب تقييم هذه الأعمال من زاوية فنية، بحيث تجدها ضعيفة أم قوية. السياق العام للمنطقة العربية ذاهب باتجاه الإساءة للتاريخ، والمروية وللحقوق والأولوية، ولا نستغرب هذا في عالم عربي فيه الكثير من الاستبداد والكثير من الفشل على مستوى إدارة الدول.

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

هل ترى بأن الضجة التي رافقت مسلسل أم هارون ومخرج سبعة بالتحديد مشروعة أم أنها اجتهاد فني؟

الضجة لها وجهان، أحدهما يستحق الضجة والوجه الآخر لا يستحق. ما رأيناه بين حوار القصبي و زميله فيما يخص مسألة إسرائيل في مسلسل "مخرج ٧" بأنها أفضل من فلسطين وأن الفلسطينيين تسببوا بمشاكل، أرى في هذا تلفيق للتاريخ واحتقار لدم الناس والحق التاريخي لأمة بأكملها. ما عدا ذلك، هناك أسئلة عديدة مشروعة موجهة للمجتمع السعودي والخليجي والعربي. وكذلك الحال في مسلسل أم هارون، فمسألة إعلان دولة إسرائيل - وهي النقطة التي أثارت الغضب و الزوبعة - حيث تناول المسلسل إعلان دولة إسرائيل على أرض إسرائيل وهذا أمر غير صحيح، فجميع من جاؤوا لتأسيس الدولة الإسرائيلية؛ جاؤوا عبر وثائق فلسطينية لا إسرائيلية.

ألا يمكن أن يكون ذلك خطأ في البحث؟

في الفن والإعلام لا يوجد ما يسمى بالخطأ، فهناك دائما قصدية معينة.

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

تقول أن هناك تكتيك وقناعة لدى بعض الدول العربية لتنساق خلف الأجندة الإسرائيلية أملا في الوصول لسيد البيت الأبيض، هل تعتقد بأن هذه السياسة مبنية على استراتيجية، أم هي تكتيك مؤقت لمحاولة ضمان العروش و البقاء فيها؟

هو تكتيك لكنه تحول إلى استراتيجية. ونرى أن ذلك بدأ عند قول السادات في أحد الأيام عند استلامه الحكم، أن 99% من أوراق اللعبة بيد الولايات المتحدة. جانب من تلك الاستراتيجية يعود إلى إخفاقنا في بناء مشروع حقيقي للدولة والمجتمع والإنسان العربي. حتى مشروع مجلس التعاون الخليجي يعاني من فشل كبير، بدليل ما وقع بين أقطاب المجلس ومن ثم حرب اليمين. ما تراه الأزمة بالتكتيك هو انعكاس لحالة من الضعف و التردي والسيطرة بلا مشاورة ولا مساحة، والتي أوصلت العالم العربي إلى طريق مسدود. جزء من الاستراتيجية الأخيرة تركز كثيرا على البيت الأبيض من خلال شخصية كشنر الصهيونية اليمينية، ومن خلال اليمين الديني. أعتقد أن حتى التحالف بشكله الجديد أصبح أكثر إشكالية مما كان عليه في زمن رؤساء مثل كارتر أو ريغان.

أنا أرى أنه لا يوجد تعلم من التاريخ في الحال العربي. لربما البعض يتعلم و البعض الآخر لا يتعلم. مثلا الكويت تعلمت من التاريخ أن الوضع سيصل بها إلى طريق مسدود وهي لا تريد أن تتورط. العرب يتعاملون اليوم وكأن المرونة بدأت الآن، و لم ينتبهوا إلى أن تعامل العرب مع الصهيونية اتسم بالمرونة على مر الزمان والحركة الصهيونية لم تفعل نفس الشيء.

التطبيع من بوابة الدراما.. السيـاق والدلالات

هنـاك مبـررات تسـوقها الكثيـر مـن الأنظمـة وحتـى المنتجين عبر قولهم بـأن المقاربـة الاسـتراتيجية الحقيقية توجهنـا للنظـر لمـا تفعلـه إيـران و مـا تفعلـه إسـرائيل، لـذا دعونا نتحالف مع إسرائيل لمواجهة هذا الخطر

فـي هـذا الطـرح عـدة مغالطـات. أولـى تلـك المغالطـات هـي فكـرة أن وجـود خصومـة مـع طـرف أو حتـى عـداء لا ينفـي العـداء مـع الطـرف الآخـر. هـل يجـب أن أكـون إمـا عـدوا لإسـرائيل أو إيـران؟ ألا أسـتطيع أن أكـون عـدوا للاثنيـن معـا؟ لمـاذا يتـم المقارنـة بيـن الخطريـن فـي حيـن أن كل خطـر لـه طبيعتـه وشـكله. الأمـر الآخـر، أن إيـران لديهـا سياسـة إشـكالية فـي المنطقـة وشـراكة فـي الجرائـم التـي تمـت فـي سـوريا مثـلا، وإلـى حـد كبيـر فـي اليمـن وكذلـك دورهـا التخريبـي فـي العـراق. المسـؤول الأول عـن ذلـك هـو الأنظمـة العربيـة سـواء سـوريا عندمـا رفـض النظـام الحـوار مـع شـعبه أو الـدول العربيـة التـي تسـمي نفسـها بالـدول السـنية والتـي تركـت نفسـها لإيـران. مـن جانـب آخـر طبيعـة العـداء مـع إسـرائيل مختلفـة عـن طبيعـة العـداء مـع إيـران، بمعنـى أن العـداء مـع الاحتـلال هـو عـداء مـع طبيعتـه التأسيسـية، حيـث أنـه وجـد ليخـرب المنطقـة ويخـرب أي مشـروع نهضـوي فـي المنطقـة ويفتـت أي إمكانيـة لوحـدة أو علـى الأقـل تكامـل بيـن الـدول العربيـة ومنـع التطـور والتنميـة فـي الـدول العربيـة. لذلـك، إذا تغيـر رئيـس وزراء الاحتـلال أو حتـى كان عربيـا، لـن تتغيـر طبيعـة هـذا العـدو، لأن هـذه الدولـة أسسـت ليكـون هـذا دورهـا. بينمـا علاقتنـا مـع إيـران والتـي لدينـا معهـا مشـاكل وربمـا عـداء؛ تتغيـر بتغيـر الحاكـم. لدينـا مـع إيـران تنافـس تاريخـي وسـيبقى، لكـن ربمـا إذا تغيـرت السياسـة فـي أحـد هـذه الأطـراف سـتتغير المعادلـة. والدليـل أن العلاقـة مـع تركيـا مثـلا علاقـة مشـروعة رغـم مشـاريعها التـي مازالـت قائمـة. إذا العـداء مع إيران ليس نفس العداء مع الاحتلال.

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

خصوصية توقيت بث مسلسل أم هارون وحقيقة توجيه الإساءات للقضية الفلسطينية

التطبيع من بوابة الدراما.. السيـاق والدلالات

كثيرا ما ربطت هذه المسلسلات بين تقبل الإسرائيلي و صفقة القرن، فهل تعتقد أنه هناك محاولة للترويج الخفي لبنود هذه الصفقة؟

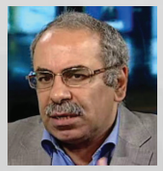

تضمن مسلسل أم هارون فقرة أو اثنتين تم الحديث فيها عن ضرورة تغيير في نظم التربية والتعليم والثقافة، من أجل ما يسمى تعايش عربي إسرائيلي. ونجحت إسرائيل في تنظيم عدة مؤتمرات في قضية التعويضات من قبل الدول العربية لإسرائيل مقابل مغادرة اليهود، وللأسف، لم يتم الرد من قبل أصحاب القرار في العالم العربي بشكل لائق. والرد سهل جدا في هذه المسألة ويشمل "تعويضات من أجل ماذا؟" معظم هؤلاء اليهود باعوا أملاكهم وهاجروا لأمريكا وأوروبا ولا نمانع عودتهم. كان من الممكن رج هذه الفكرة التي بيعت وسوقت في الغرب وتم طرحها كفقاعات وقوبلت بنوع من الصمت والإهمال والفكرة خطيرة جدا. أتذكر إلن توماس؛ الإعلامية في البيت الأبيض من أصل لبناني، قالت حل القضية الفلسطينية يكمن بعودة اليهود من حيث جاؤوا. الفكرة صعبة وخيالية لم يتم مناقشتها في حين أن إسرائيل طبخت الفكرة جيدا.

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

جزء من الضجة التي أثارتها هذه المسلسلات هي أنها جاءت بعد شهور من تحضير لما يسمى بصفقة القرن، بتقديرك، أين وصلت صفقة القرن؟

الصفقة لم تكن أكثر من واجهة لنمط من العلاقات ولم يكن فيها شريك فلسطيني، لم يكن الشعب العربي حتى شريك فيها. هي واجهة لتفتيت ما تم إنجازه حتى الآن من حيث الاستيطان والتوسع وأخذ أراضي 40% من الضفة الغربية، فهذا واقع على الأرض، لكنه في نفس الوقت ينهي اتفاقيات أوسلو ومعاهدات السلام وينطلق بعلاقة خاصة مع البيت الأبيض الذي استعد لنقل السفارة للقدس، واستعد لأمور عديدة أخرى. إذا الصفقة تأكيد على وضع قائم لن تستطيع تغييره. إذا لازال الشعب الفلسطيني في معركته ولازالت الحقيقة أنك تقوم بصفقة دون الشريك الحقيقي المتضرر وأن الصفقة تقوم على بيئة فاسدة و مريضة فهي بيئة احتلال وقمع وسجون ولا يوجد فيها عدالة. اليوم الشعب الفلسطيني يستطيع في أي وقت تغيير هذه المعادلة على الرغم من أن الوضع مشتت، لكنه لن يستمر للأبد. هناك مخاض في الحالة الفلسطينية. وأقول مرة أخرى حول مسألة عودة اليهود، أن مجيء اليهود لإسرائيل بالمنظور الصهيوني كان عودة وكان يستحق احتفالا وترحيبا. الفلسطيني رفض منذ البداية التنازل عن أراضيه لكن اليهودي لم يرفض، وأقام بعض التفجيرات، مما جعل اسرائيل تستقبل اليهود كأنهم أبطال وليس كأنهم جزءا من النسيج.

التطبيع من بوابة الدراما.. السيـاق والدلالات

هـل تـرى بـأن هنـاك إسـاءة مقصـودة فـي هـذا الأعمـال عند رواية الصراع العربي الإسرائيلي؟

يبـث علـى الشاشـات والفضائيـات العربيـة الآن حوالـي ٥٠ مسلسـلا جديـدا بيـن مصري وسـوري خليجي وغيره. واسـتأثر بالاهتمـام الخـاص مـن جملـة هـذه المسلسـلات ٣ أو ٤ أعمال، أحدهم مسلسل مصري يتعلق بالحرب على الإرهاب في سيناء والعمل الذي أخذ الضجيج الأكبر وهو أم هارون. ويفسـر هـذا بأنـه لأول مـرة -فيمـا أعـرف علـى الأقـل منـذ مطالعـة الدراما العربيـة منـذ السـتينات إلـى الآن-، لـم تقتـرب الدرامـا العربيـة مـن موضـوع العـرب اليهـود فـي منطقـة الخليج. اليهود حضروا في كثير من المسلسلات التلفزيونية السـورية والمصريـة، لكـن خصـص المسلسـل الحديـث عـن اليهـود فـي منطقـة الخليـج لأول مـرة، مـا أثـار التسـاؤلات والاسـتفهامات والقيـل والقـال. بالإضافـة لتلـك الأعمـال، كان هنـاك عمـل تلفزيونـي فكاهـي بسـيط مـن البيئـة السـعودية تضمـن إسـاءات واضحـة للشـعب الفلسـطيني وتمريـرات لمقـولات مرفوضـة لأنهـا تسـوق إلـى حـد مـا العلاقـة مـع إسـرائيل مـن بـاب المنافـع بسـذاجة وسـخف. بالإضافـة لأعمـال أخـرى لـم تحـظ بالاهتمـام لكنهـا موفقـة وفيها بعض الجوانب الفنية والجمالية.

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

نحن اليوم نتحدث بالتحديد عن مسلسل "أم هارون" وعن "مخرج سبعة"، لأنهما أثارا ضجة كبيرة، وخصوصا عن التوقيت الذي تم اختياره للحديث عن اليهود العرب، ألا تطرح هذه الأعمال التساؤلات عن التوقيت وعن السياق؟

أتابع مسلسل أم هارون حلقة بحلقة كل ليلة، والمسلسل لا يتضمن أي مقولة باتجاه إسرائيل أو الدفاع عنها أو التسليم بحق إسرائيل في فلسطين أو حتى بمقولة التسامح مع اليهود. هو مسلسل تقليدي عادي فيه قصصا اجتماعية من حب وطلاق وزواج وخيانات، والميلودراما المعهودة، ومثل باقي المسلسلات العربية المعهودة التي تحتوي على ٣٠ حلقة. المسلسل لم يحدد المنطقة الجغرافية إذا كانت في الكويت أو البحرين، لكن البيئة واللهجة خليجيتان. هذا الأمر هو الذي أثار الجدة في الموضوع. المسلسل يتضمن شخصيات يهودية ذات توصيفات إيجابية بمعنى أنها مناهضة لإسرائيل، وشخصيات صهيونية. العمل بشكل عام ليس متعاطف مع إسرائيل. بعض الأشخاص بطبيعتهم كارهين لليهود وهذا موجود. وأنا، بتصوري، الجهة التي بثت وأنتجت المسلسل ليست الجهة الأحرى بالتحدث عن اليهود العرب. هذا الحديث من المفترض أن يتناوله الديموقراطيون، والناس التي تفهم المواطنة وماذا تعني الحقوق والتاريخ، فتقديم هذا الأمر عن طريق التأسيس السردي القصصي، يحمل إيحاءات تبعث على الريبة والتشكيك والتساؤل، بمعنى أن هذه الجهة تحمل رسالة ما لإسرائيل وأنهم يودون التسامح مع اليهود، وهذه مقولة صحيحة وهي ليست مستنكرة. إنما كونها تأتي في سياق معين وتنسب لإسرائيل في جهة معينة، هذا يضع ألف سؤال وسؤال. وأكرر، المسلسل في حد ذاته لا يتضمن وجود حق لإسرائيل في فلسطين أو دعوة للتطبيع.

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

التفسيرات المرتبطة بحملات الكراهية ضد الفلسطينيين

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

إذا لم تكن هناك أي إيحاءات، لماذا غضب البعض من هذا المسلسل؟

في الحقيقة، لا نستطيع أخذ المسلسلين بعيدا عن السياق في المنطقة. هناك سياق يقوم على تشويه الفلسطيني وشيطنته و"أنسنة الاحتلال" ولا أقول هنا الإنسان اليهودي، لأن الإنسان اليهودي فيه الجيد وفيه السيء وفيه الطيب والشرير مثل أي إنسان آخر، وأي مقولة بعكس ذلك هي مقولة غير ديمقراطية بل مقولة عنصرية. السياق العام هو شيطنة الفلسطيني واتهامه بعدة اتهامات، إذ أن هناك اتجاه للهرولة نحو الاحتلال، حتى تتم تهيئة الأرضية لهذه الهرولة شعبيا حيث يتم ضخ خطاب جديد على المنطقة. و كان هذا الخطاب موجودا لكنه كان غائبا ومحاربا، ولا يمثل إلا نسبة بسيطة من الخطاب السائد في العالم العربي. أما الآن، أصبح هذا الخطاب سائدا في الإعلام العربي وإعلام الدول التي تتجه نحو الهرولة لتطبيع العلاقات مع الاحتلال. النشاط على مواقع التواصل الاجتماعي الذي لا يمكن أن يتم إلا برضى حكومي في ظل وجود أنظمة مستبدة أو أنظمة حكم شمولية تسيطر على كل الفضاء العام. وأيضا يتم إطلاق بالونات اختبار مثل خروج شخصيات تعبر عن حبها للاحتلال واللقاء بنتنياهو. ولا يمكن لشخص في دولة شمولية - دون تسمية - أن يخرج منها شخص ويقول أنا أحب نتنياهو و أريد أن التقط صورة معه، ثم

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

يقوم بزيارة دولة الاحتلال ومقابلة رئيس حكومة الاحتلال ومن ثم يعود لعاصمة بلاده دون أن يسأله أحد، فهذا غير ممكن، لذا هناك سياق عام. أما عن المسلسل بالتحديد - مسلسل أم هارون- أنا أؤكد على كلام الأستاذ معن، أن الخطاب الإنساني الذي نؤمن به، هو الخطاب الذي يتعامل مع اليهود على أنهم بشر عاديون، فيهم كل أصناف الحسنات والشرور، وأيضا أن اليهود العرب هم جزء من النسيج العربي والإسلامي. فعلى العكس، نحن كعرب ومسلمين نفتخر بوجود مجتمع يهودي في بلادنا لم يتعرض للأذى. المسألة اليهودية أو مسألة معاداة السامية هي ليست لا مسألة عربية ولا إسلامية، بل هي مسألة أوروبية، وبالتالي مشكلة هذا المسلسل في ظل هذه السياقات، أنه يأتي و كأنه يساوي بين اليهودي وبين الإسرائيلي، وكأنه يقول للمواطن العربي العام الذي لا يفرق بين اليهودي وبين الإسرائيلي، بأن الإسرائيلي الذي هو "الاحتلال" يمكن أن يكون طبيبا ممتازا أو جارة جميلة أو إنسانة عظيمة. لكن مشكلتنا ليست مع اليهود العرب ولا مع اليهود الأجانب، إنما مع الاحتلال.

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

دعني أسألك عما يكتب على بعض المواقع والشاشات والتي يمكن أن نستشعر منها أن هناك حملة كراهية متصاعدة تجاه الفلسطيني والقضية الفلسطينية، فما تفسيرك؟

هناك حملة، وطرق التطبيع الراهنة مختلفة عن المحاولات السابقة، بمعنى أن المحاولات السابقة تلخصت في عبارات مثل: نعاني كثيرا بسبب الحرب، القضية الفلسطينية محقة، الشعب العربي محق، الصراع العربي الصهيوني قائم على أرضية الدفاع عن حقوق سليبة، لكن هناك وسائل أخرى للوصول إلى الحقوق، ربما من خلال العمل السلمي، ربما من خلال الاتصال، وهذا كان مبرر، و قد طرح من جانب الأردن عندما قام بسلامه، من جانب عرفات عندما قام بالتوقيع على أوسلو، حتى من جانب الرئيس السادات عندما قام بكامب ديفيد، أما الآن الحملة مختلفة، فعندما تقول أنك تريد أن تبني علاقة مع إسرائيل والحركة الصهيونية وتقرنها بهجوم ليس له أول ولا آخر على المروية العربية والمروية الفلسطينية ومروية حرب 48، فهو تخلي عن الأبعاد التي تعطي للحق العربي المكان الذي يشيد به ويراه الكثير من الناس في العالم كله. والمختلف الآن أن الوضع العربي ضعيف جدا وأن العرب يشعرون بثقل كبير وأن الظهر مكشوف، فجاء ترامب وبقوة مع اليمين الصهيوني واليمين الديني وذهب باتجاه

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

استثمر فيه كل نقاط الضعف العربية. صحيح هناك حالات وقفت مثل الكويت بصعوبة رغم المحاولات المستمرة للإساءة إليها من هذا المنطلق. أطراف عربية عديدة وقفت، لكن الإطار العام هو بهذا الاتجاه، وهو إطار سطحي، لأننا إذا درسنا جيدا ما وقع بين مصر وإسرائيل وبين الأردن و إسرائيل، يتبادر إلينا سؤال أين هم بعد 20-30-50 عام من التوقيع؟ هل الوضع أفضل؟ هل هو أسوأ؟ هل أعطى لإسرائيل المجال دون أن يفيد العرب؟ وهنا نعود مرة أخرى لنرى أن هذا الاتجاه سيصل إلى قمة من قممه، لكنه سيعود مرة ثانية إلى الاصطدام بالحقائق الشعبية وحقائق العدالة والظلم والحقوق والبحث عن الحرية، وهذه هي القضايا التي تحرك القضية الفلسطينية في قاع المجتمع الفلسطيني، إذ يعيش 6 ملايين شخص تحت الاحتلال الإسرائيلي، أو تحت الحصار في غزة أو تحت التمييز بينهم. العالم العربي لازال بمخاض ومخاض كبير وأنا أرى أن هذا لا يغلق الباب على شيء، فهي محاولة ستصل لطريق و يقاومها الكثير من الناس، لكن العالم العربي لم ينهض بعد، وهو في أضعف نقاطه الآن.

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

واقعية التطبيع الثقافي
في الأعمال العربي

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

من الواضح أنك تتابع مسلسل أم هارون بشكل يومي، و تقول أن ليس هناك أي شيء يخص الدعوة للتطبيع، لكن الكثير من الناس في العالم العربي لا يفرقون بين اليهودي كابن ديانة والإسرائيلي تحت ظل المشروع الصهيوني، ألا تشتم تطبيعا من باب التطبيع الثقافي والدخول لإقناع المواطن بالتطبيع عن طريق سرد رواية غير صحيحة؟

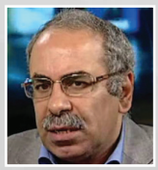

الناس في العموم تمتلك وجهة نظر حادة وسلبية تجاه اليهود وهذا أمر له أسباب تاريخية وأسباب معقدة ومعروفة، وحكاية التفريق بين اليهودي والصهيوني هو خطاب شائع بين المثقفين والنخب والمتعلمين. التلفاز بشكل عام يذهب للجماهير، بالتالي لربما ينطبع في أذهان الناس العامة أن ها نحن نرى أن اليهودي شخص جيد، فأين هي المشكلة؟ وهذه إيحاءات قد تتسرب لأذهان الناس العاديين، و هنا لابد من وجود نوع من الحذاقة والضرورة لترسيخ فكرة أن إسرائيل ليست الناطق باسم اليهود في العالم، و أن العرب اليهود هم مواطنون واجهتهم ظروف أجبرتهم على مغادرة بلدانهم إلى الولايات المتحدة أو أوروبا. معظم يهود الخليج توجهوا للولايات المتحدة. لذلك هذا التعريف والتمييز يتطلب جهدا وعملا وأن تكون الناس على دراية. فلسطين لم تكن الخيار الوحيد لإقامة دولة إسرائيل عليها، ومن الخطير أن نعتبر أن إسرائيل تمثل اليهود. بالتالي ما يمكن أن يتسرب من رسائل وإيحاءات قد لا تكون واضحة في المسلسل، تستلزم التمييز بينها و بين المسلسل نفسه.

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

ألا تعتبر أن هذه الرسائل ليست بريئة وربما تكون مهدفة؟

طبعا، فإقدام شركة إنتاج إماراتية وقناة تلفزيونية فضائية سعودية لها علاقاتها وبث المسلسل في هذه الظروف، دليل على أن هناك مرسلة ما يريد الحكم السعودي إظهارها.

هل الخوف مبرر؟ هل من الممكن أن يفتح مسلسل الأبواب العربية للتطبيع؟

الخوف ليس مبررا لكن الرد مبرر. بمعنى أن على الشعوب والنخب البقاء على أهبة الاستعداد للرد على أي محاولة لشيطنة الفلسطيني. لكن هذا لا يعني بأننا خائفون، أنا كتبت في مقال بأنني أتحدى أن يرفع القمع عن وسائل الإعلام العربية سواء الرسمية أو مواقع التواصل الاجتماعي ويسمح بالحرية لمدة يومين، وهذا سيجعلنا نرى ما هي الآراء الحقيقية للشعوب. أنا أراهن على ذلك. إنني أدرك بأن القضية الفلسطينية وجدانية ولا يمكن تغييرها بمسلسل أو اثنين أو ثلاث، بل على العكس، وجودها هو دليل على أن صناع القرار يريدون تجهيز الأرضية لقبول هرولتهم للتطبيع مع إسرائيل. بالتالي نحن لا نخاف، لكننا يجب أن نرد دائما وأن نحيي الرفض الشعبي حتى تدرك السلطات من جهة والمؤسسات الإعلامية من جهة أخرى، بأن المساس بالقضية الفلسطينية ليس سهلا حتى لو كنا نمر بظروف بائسة. وهذا يجعلنا نتجه لعدم لوم الرافضين لمثل هذه الأعمال بل تحيتهم.

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

دور التوجيهات السياسية
في الإنتاجات العربية

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

هل هذا الإنتاج يمكن أن تقوم به هذه الفضائية بقرار فردي، دون وجود توجيه سياسي؟ أين الحد الفاصل بين الفردي والسياسي، فالممثل موظف لا يتدخل في القرارات وليس مسؤولا عنها.

النص التلفزيوني والأغنية وكل ما يمكن أن يكون منتج فني ثقافي، يمر عبر الرقابة التي تسمح أو لا تسمح ببث العمل. ولو أخذنا من الدراما السورية التاريخية مثالا، عندما كنا على خلاف مع تركيا رأينا كيف تناولنا الجانب التركي على أنه شخص شاذ أو دموي إلخ.. وعندما تصالحت السياسية مع بعضها البعض رأينا أننا امتداد حضاري وديني وثقافي لتركيا. وكذلك الأمر مع أوروبا وفرنسا، فعندما كنا على عداء صورت الدراما الفرنسي على أنه مستعمر وشخص عدائي يقصف دمشق ويعتقل الناس، و لكن عندما تصالحت السياسية، أظهرت الدراما السورية ما قدمه الفرنسيون من محاسن كالمطبعة والثقافة والعلوم والمستشفيات، إلخ..

دائما السياسي هو من يتحكم، لكن لا يجب تحميل القصة أكثر مما ينبغي، فليس هناك استراتيجية واضحة للإعلام والثقافة. أنا أرى أن كل الأعمال هي ارتجالات، فالدراما تعكس ارتجالات آنية وليس لها استراتيجية تتبعها. بعض الأمم لديها استراتيجيات تتعلق بالإعلام والثقافة. الأتراك مثلا حاليا يعملون على توضيح التاريخ بهدف إقامة مشروع سياحي وتاريخي، وكذلك الإسرائيليون لديهم مشروع أمة يعملون عليه على كل المستويات وعبر جميع المنصات ولا أعتقد بأننا لدينا بالمحصلة هذا المشروع التاريخي. لكل بلد عربي مشروعها التاريخي الخاص بها الذي يتضارب مع البلدان العربية الأخرى. على سبيل المثال، أنتجت إحدى البلدان العربية منذ بضع سنوات مسلسل له علاقة بالصراع التركي الفارسي، لكن بعد حصول تقارب بين الدولة المنتجة وإيران أصبح المسلسل على الرفوف. أنا أعتقد أن القضية الفلسطينية هي قضية تاريخية ووجدانية وقضية حق، لذلك الخوف الذي يعيشه الشارع العربي من بعض الأعمال الدرامية ليس له من داع.

التطبيع
من بوابة الدراما..
السيـاق والدلالات

الصداقة بين إسرائيل والخليج والرغبـــة فـــي التطـبيـــع

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

ما الجدوى التي تبتغيها بعض دول الخليج من الصداقة مع إسرائيل والرغبة في تطبيع العلاقة؟

بعض النخب في الوطن العربي تشعر بالانبهار تجاه إسرائيل في حين أن البعض الآخر يشعر بالانبهار تجاه الولايات المتحدة. هذا الانبهار بالدول الغربية والاستعمارية ليس جديدا لا في العالم العربي ولا إفريقيا ولا دول العالم الثالث، وقاد هذا الكثير منها لتكوين علاقات تاريخية مع إسرائيل. ومن جانب آخر هناك خوف من إيران والتيارات السياسية في المجتمع العربي والتي تحمل فكرا إسلاميا أو ليبراليا أو ديمقراطيا، لذا أعتقد أن النظام العربي يمر بمأزق في وسائل الحكم والتعبير، وقد يكون التقرب من إسرائيل ضمانة للوصول للبيت الأبيض ومن خلال البيت الأبيض يأتي الدعم الأمني والاستخباراتي والاستراتيجي. إسرائيل مسؤولة عن ملف الشرق الأوسط في البيت الأبيض منذ سنوات طويلة، وتمسكت به أكثر منذ استلام ترامب الحكم في الولايات المتحدة.

وإذا أخذنا من الرئيس السوري مثالا، نجد أنه فضل التحالف مع إيران وروسيا على أن يتحدث مع شعبه، ما يؤكد عدم إيمان الأنظمة بضرورة إشراك الشعوب في بلادهم.

أما بالنسبة للاستراتيجيات التي تقوم على الخوف، فأنا لا أراها ناجحة، على عكس المشاريع التي لها أبعاد حقيقة وتقوم على مشاركة الشعوب والحوار معها. الخوف يؤدي لهزائم، فالأساس أن تعرف ممن تخاف وماذا تريد

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

من حلفائك الحقيقيين. والسؤال هنا موجه للنخب العربية التي تتوجه لإسرائيل، هل هي حقا تفهم ما هي الصهيونية وما هو المشروع الإسرائيلي القائم على التحكم في مفاصل العالم العربي؟ نجد أيضا أن بعض القادة الفلسطينيين عند التفاهم مع الصهيونيين لا يعون الهدف الحقيقي ولا يملكون مهارة التفكير ولا يعرفون كيف يخافون.

اليهود العرب كانوا جزءا لا يتجزأ من المجتمع العربي قبل الاستعمار، و من ثم جاء الاستعمار وجاءت الصهيونية للتلاعب بذلك. اليهود العرب الذين هاجروا لإسرائيل لم يهاجروا طوعا، و إنما هاجروا لأن الحركة الصهيونية كانت بحاجة لمئات الآلاف من العمال المهرة ليساندوا اليهود الأوروبيين في بناء هذه الدولة وتم ذلك عبر وسائل عديدة قامت بها إسرائيل لمسح هوية اليهود العرب.

التطبيع من بوابة الدراما.. السيـاق والدلالات

أود أن أشير أن هناك أصوات ونخب في الخليج تدعو إلى إقامة علاقات مع إسرائيل، والخطير في الموضوع هو ما نراه على مواقع التواصل الاجتماعي من أصوات تعتبر نكرة لم أسمع بها من قبل، وتطلق هاشتاغات مثل "فلسطين ليست قضيتي"، "نتنياهو احرق الفلسطينيين"، وهذه الأفعال قد تقنع الوعي العام بأن هؤلاء هم الخليجيون. وإذا ترسخ في أذهاننا أن تلك الأصوات تمثل الخليجيين فهي كارثة. الخليجيون ليسوا كذلك إطلاقا لا بالفطرة ولا بمعتقداتهم الإيمانية والإسلامية. لذلك كنت أتمنى لو يتم كتابة تاريخ انتصار الشعوب الخليجية من أجل الشعب الفلسطيني، وأشير هنا إلى كتاب رائع ومهم للراحل الباحث خالد البسام عن البحرين وفلسطين بين فترة 1917-1948، وكيف كانت البحرين تجمع التبرعات وتقيم المهرجانات لنصرة فلسطين. وللأسف هناك أسماء لنخب عربية من دول كلبنان ومصر وسوريا تتحدث عن شعوب دول الخليج بفوقية وبنوع من التعالي وهذا أمر إذا تم تعزيزه يشكل خطرا. لذلك أرى أن هناك مهمة تقع على عاتقنا كإعلاميين وكتاب وثقافيين أن نتحدث عن هذا الموضوع.

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

هناك هجمة كبيرة على الخليج و على الخليجيين، تنطلق من مطلق أن شعوب الخليج تطبع وهي منساقة لأجندات بعض الدول، ألا تعتبر أن في هذا مبالغة؟ كيف تنظر للموقف الحقيقي للشعوب في الخليج ازاء القضية الفلسطينية؟

المواطن الخليجي كأي مواطن عربي مغلوب على أمره، فاليوم لا يستطيع أي مواطن في كثير من الدول العربية أن يتحدث دون أن يفكر بأنه سيزج بالسجن. بالتالي لا يمكن اتهام المواطن العربي بالجملة وتحميله مسؤولية ما يقوم به النظام السياسي أو الدولة. أعتقد أن الجميع يدرك بأن هناك فرق بين أي مواطن عربي وبين نظامه السياسي. لكن أنا أتفق مع ما طرحه الأستاذ معن بأن هناك بعض النخب التي مارست دورا عنصريا تجاه دول الخليج بأنها دول "مدن رمال" ولا تمتلك وعي. وهذا كلام فارغ، بل على العكس، هناك وعي كبير جدا وهناك حركة ثقافية كبيرة مثلا في السعودية وقبلها في الكويت. وفي البحرين تعتبر الحركة المقاومة للتطبيع من أهم الحركات المقاومة للتطبيع في العالم العربي. هذه شعوب عظيمة تنتمي لعمقها العربي.

ويعود السبب في أن صوت تلك الحركات خافت، لأن الشعب مهدد بالسجن إذا تحدث. لنضع أنفسنا مكانهم وبالطبع إذا كانت كلمتي تعني موتي، لن أدعي بأني سأمارس الشهادة أو الانتحار. الإنسان يخضع لظروفه وبيئته، لا يجب أن نلوم الشعوب الخليجية لنصبح وكأننا نعاقبها مرتين. النظام يعاقبها أولا بتشويه صورتها من خلال هذه الأعمال ورفع صوت ما يسمى بالذباب الالكتروني، والنظام يعاقبها إذا تفوهت بأي كلمة خارج سياساته ثم نأتي نحن فنلقي باللوم عليهم بأنهم موافقون على ما يقوم به النظام. إذا أعطيت تلك الشعوب الحق في التعبير سنرى الحقيقة و عندها قد نستطيع الحكم عليها. والدليل على هذا أن البحرين التي تمتلك نفسا قليلا من الحرية، استضافت ندوة مقاومة للتطبيع، و بعد بثها الكترونيا بنصف ساعة قامت السلطات بقطعها.

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

لماذا تركز الحركة الصهيونية على الخليج ويتوقون للحظة التي يتم فيها فتح أبواب الخليج للتطبيع الشامل دونا عن بقية الدول العربية؟

في البضع سنوات الأخيرة، استهدفت إسرائيل المواطن الخليجي وجرته للتطبيع وربما وجدوا في الحكم الجديد لمحمد بن زايد في الإمارات ومحمد بن سلمان في السعودية وملك البحرين تمهيدا دفع بإسرائيل لاجتذاب المثقفين الخليجيين واللاعبين الفنانيين.

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

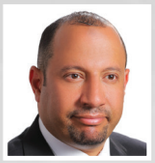

ماذا تريد إسرائيل من دول الخليج؟

بشكل أساسي، إسرائيل تريد من الخليج ومن كل علاقة تنجزها مع أي دولة عربية أن تلتف على كل الأعمال التي قامت بها في الأراضي المحتلة وفي فلسطين وهذا جزء من الأسلوب الصهيوني منذ البداية. فحاول وايزمان أن يلتقي بالملك فيصل، ملك الوحدة العربية والتقى به. والتقى بالرئيس اللبناني أيضا وكله في محاولة للالتفاف. و من جانب آخر، هناك ما يتعلق بالأبعاد المالية، فما المانع من علاقة تكاملية تستفيد منها إسرائيل. تريد إسرائيل تقديم خدماتها الاستخباراتية، لذا ما المانع من أن يصبح الموساد أكثر قوة ويجد له مواقع جديدة. من جانب آخر تريد إسرائيل أن تورط الخليج في المعركة مع إيران، حتى لا تكون هي الدولة التي تخوض، لأنه بالنسبة لها الإشكالية مع إيران ليست أنها دخلت عواصم عربية، إنما أن إيران لديها مشروع نووي وإسرائيل تريد أن يبقى المشروع النووي ملكا لها وحدها. من هنا يأتي التناقض التركي الإسرائيلي والإيراني الإسرائيلي، و من هنا يأتي السعي للمزيد من الاختراق والدخول بأمور تساعد إسرائيل في تحقيق أجندتها. لكن متى ما تحققت الأجندة الإسرائيلية، ومتى ما وجدت أن الأجندة الخليجية لم تعد مناسبة لها ستنسحب. وهنا يكمن الإشكال، فحتى في المراحل الأخيرة، كان هناك تورط بأن إسرائيل تستطيع القيام بضربة لكن إسرائيل لا تريد أن تقوم بالضربة، بل تريد للولايات المتحدة أن تقوم بها.

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

التطبيع الفني عبر الدراما ودور كل من الممثلين والمنتجين

التطبيع من بوابة الدراما.. السيـاق والدلالات

هـل تعتقـد بـأن التطبيـع الفنـي عبـر الدراما يعكـس تغيـر فـي موقـف الفنـان العربـي الـذي عـرف دومـا بأنـه ملتـزم ومتضامن وداعم للقضية الفلسطينية؟

برأيـي الفنـان العربـي ليـس جزيـرة مقطوعـة عـن السـياق الاجتماعـي الـذي تربـى فيـه وتكونـت مـن خلالـه ايدولوجيتـه. شـئنا أم أبينـا الفنـان العربـي يتأثـر بالسياسـة العربيـة وقسـم كبيـر منهـم لديـه صنـدوق أسـود مـع هـذا الحاكـم أو ذاك، لكـن أنـا أعتقـد أن الفنـان العربـي صاحـب مشـروع وهـم .كمـا قلـت قـد تـرى بـأن بعـض المشـاريع بعيـدة عـن السياسـة بشـكل مباشـر وأن رأس المـال فقـط هـو الـذي يعمـل. لا نريـد أن نحاكـم النـاس لمجـرد أنهـم عملـوا فـي مسلسـل مـا، نحـن يجـب أن نفـكك العمـل و أن نشـير لمواقـع الخلـل وأن نعبـر عـن خطـورة بعـض النصـوص. يفتـرض علـى الفنـان التدقيـق بالنـص، فمثـلا دور الفنـان ناصـر القصبـي دور مهـم جـدا لكنـه جـزء مـن منظومـة أكبـر تهـدف لإيصـال الـرأي الآخـر. مـن المهـم جـدا أن يتـم قـراءة هـذه الأعمـال بطريقـة واعيـة وأن يتـم تفكيكهـا بوعـي ولا أعتقـد أنهـا تشـكل خطـورة. هـل تعتقـد بـأن مسلسـل بـاب الحـارة لـم يشـكل إسـاءة عندمـا قـام بتشـويه دمشـق؟ فـي بعـض الأعمـال نشـعر بـأن رأس المال يزاود على السياسة ويريد أن يتقدم عليها.

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

الداعمون لمثل هذه الأعمال يردون على المنتقدين بأن لهم حرية عدم المشاهدة، فكيف ترد على من يقول هذا؟

الخطورة تكمن في أن رمضان تحديدا يعتبر موسم "الفرجة العربية" لذا بكل بساطة، المنتجون يعتمدون على توظيف فنانيين محبوبين على نطاق الوطن العربي ومن ثم توجيه إساءات معينة، الأمر الذي يمنع المشاهد من تجاهل العمل الفني. وهذا يجبر المشاهد على متابعة ما تقوله تلك الأعمال بحق المشاهد. فمثلا عندما تقول في مسلسل أن الدولة الصهيونية قامت على أرض إسرائيل متناسيين المذابح والمآسي، هذا الأمر الذي يتسبب بالألم يجعلني أتابع العمل. ولا نريد أيضا أن ننسى التغول الإيراني في الوطن العربي، والحقيقة التاريخية بأنها تحتل ٤ عواصم بينما إسرائيل تحتل عاصمة واحدة.

التطبيع
من بوابة الدراما.. السيـاق والدلالات

إبـان التطبيـع الأول مـع إسـرائيل فـي مصـر والأردن مثـلا تـم تجريـب تغييـر المناهـج، فلمـاذا عـادوا الآن للوسـيلة الأولـى التـي جربـت وهـي الولـوج للتطبيـع عبـر التطبيـع الثقافـي والفنـي؟ هـل تراهـن هـذه الانتاجـات هـذه المـرة على النجاح؟

مثـل مـا قـال نتنياهـو أن إسـرائيل حاولـت اختـراق البلـدان مـن خـلال السياسـة والأنظمـة وفشـلوا. هنـاك خطـورة شـديدة لأن الفـن والدراما والأغنيـة هـي قـوى ناعمـة وهائلـة التأثيـر، وهـي رأس مـال معنـوي جـدا، خاصـة أنـه يعتمـد على أشـخاص محبوبيـن وعلـى أنـاس مقبوليـن مـن قبـل كل بيـت عربـي. وفـي هـذا بالـذات تكمـن الخطـورة فـي اسـتثمار رأس المـال فـي تسـويق فكـرة التطبيـع والتعايـش وأي فكـرة يريـد المنتجون تعميمها.

القصـة بـكل بسـاطة أن النقـد فـي هـذه الحالـة لـن يحـدث شـيئا تمامـا كمـا لـو نظرنـا للقـرآن الـذي لـن يصيبـه شـيء إذا انتقـده النـاس لأنـه محفـوظ. برأيـي وجـدان أمـة عمرهـا آلاف السـنين، وقضيـة عمرهـا عشـرات السـنين، لا يمكـن أن يتـم هزهـا مـن خـلال مسلسـل. لدينـا فـي الوطـن العربـي رأس مـال كاف لإنتـاج دراما معاكسـة توثـق التاريـخ والألـم والحـق، فالنسـتعمل نفـس الأدوات. لمـاذا لـم تنتـج فلسـطين أعمـال حقيقيـة تتحـدث عـن هـذا الإرث بقـوة والملاحم الفلسـطينية؟ وهـذه دعـوى للسـلطة الفلسـطينية وأصحـاب رأس المـال أن ينتجوا المزيد من الأعمال.

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

ما الذي يعيق استعمال هذه الأدوات الناعمة؟

ما يعيقها هو أن الإنتاج الفني في العالم العربي والإعلامي محكوم بالسياسة بشكل عام، و ربما بشكل غير مباشر في بعض الدول وبشكل مباشر في دول أخرى. حتى إن كانت السلطة لا تتحكم مباشرة بالإنتاج فحركة السوق مرتبطة بذلك وخاضعة للقرار السياسي، فلا يمكن أن يأتي أحد المنتجين ويضع إعلان في قناة فضائية تعتبر معارضة لبلدة ولا يستطيع الفنان أن يعمل على إنتاج مسلسل أو فيلم مخالف للسياسة. في نهاية المطاف، نحن محكومون برأس المال المرتبط بالسلطة. وهذا يجعلني أعود لفكرة أن دولة الاحتلال مهتمة بالخليج، فأنا أرى أن هذا هو أحد الأسباب المهمة فمعظم الإنتاج العربي مرتبط بأموال الخليج، بالتالي إذا تمت السيطرة على الدول التي يسعى الاحتلال لإقامة علاقة معها، هذا يعني تحكما أكبر في الفضاءات وبالتالي تحلل إسرائيل سيطرتها من خلال القوة الناعمة. لا نستطيع اليوم التحدث عن إنتاج مستقل كما يحدث في هوليوود مثلا، لأن إنتاج كهذا يحتاج لظروف ليبرالية. للأسف نحن لدينا سوق ليبرالي دون وجود ليبرالية سياسية.

التطبيع
من بوابة الدراما..
السياق والدلالات

دور المثقفين والنخب العربية
في الوقوف ضد التطبيع

التطبيع من بوابة الدراما.. السياق والدلالات

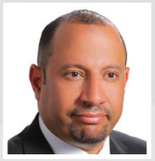

ما المطلوب فعله من الصحافيين والكتاب والمثقفين؟

من البديهي أن يكون الدور الأهم لهم هو الدور التنويري وتحديثي وحماية الذاكرة والوجدان العام ويحتاج حتى يقوم بهذا الأمر إلى بيئة ديمقراطية بها حرية. أتصور أن هذا الأمر ممكن وغير مستحيل.

قرأت منذ بضعة أيام حوار مباشر مع أحد الصحافيين و الناشطين السعوديين والذي بشر بأن السنة القادمة ستشهد عملا خليجيا إسرائيليا يصور داخل إسرائيل. إذا استطاعت إسرائيل أن تضع يدها على هذا الفضاء الإنتاجي أعتقد أنهم سيكونوا قد وضعوا يدهم على التوجه العام الشعبوي. أرى أن الفنانيين يتمنون وجود أدوات بين يديهم.

هناك العديد من المنتجات. كل ما يكتب على مواقع التواصل الاجتماعي يعتبر كمقاومة للأصوات المتجهة للتطبيع. وحتى نفهم هذا الصراع هناك صراعين، أحدهما صراع الرواية العربية الفلسطيني، والآخر صراع الرواية الصهيونية. دورنا هو أن نثبت الرواية الصحيحة وهي رواية قائمة على الحق و ليست مدعاة ولديها المشروعية والعدالة. أي شخص فينا يستطيع القيام بهذا الدور عن طريق كتابة منشور أو تغريدة. يستطيع أي شخص أن يمسك بهاتفه وأن يتحدث من زاوية في بيته وأن يرسلها. في النهاية روايتنا أقوى ونستطيع أن نثبتها دون النظر للأموال التي يصرفها الجانب الإسرائيلي على الانتاجات.

التطبيع
من بوابة الدراما..
السيـاق والدلالات

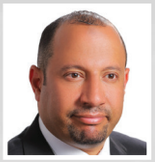

هل أنت قلق كعربي فلسطيني؟

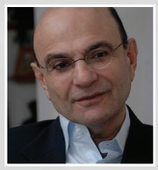

لست قلقا من مستقبل الأمة العربية، فأنا على قناعة أن أمتنا تمتلك قوات هائلة. من جانبي أستطيع القول أنني رأيت هذه الطاقات عبر مراحل مختلفة في حياتي من مناضلين ومناضلات. فمثلا في الربيع العربي رأينا شباب آمنت بأن دولته لن تطلق النار عليه وأنه سيستطيع القيام بإصلاح حقيقي بواقع المساءلة والحكم والمشاركة. الطاقة الإيجابية للتغيير قائمة في الأمة ويسندها العمق العربي والإسلامي والحضارة والتاريخ، رغم واقع التجزئة والتفكك. وأعتقد أن المستقبل سيكشف الستار عن تجلي هذا. الطاقة قائمة ونرى البراعم في عدد من الحراكات السياسية.